إلى الذي يعطي أكثر

عاد سيدنا عثمان رضي الله عنه إلى المدينة، ومعه مئة بعيرٍ محمَّلةٌ بالقمح.. اقترب منه بعضُ التجار وأرادوا أنْ يشتروا منه القمح، فقال لهم عثمان رضي الله عنه:

ـ لقد بعتُهُ لمنْ أعطاني أكثرَ من ثمنِهِ!

دُهشوا واستغربوا لهذا الجواب، وذهبوا إلى الخليفة أبي بكرٍ الصديق رضي الله عنه، ليشتكوا إليه، فردَّ عليهم أبو بكر:

ـ من المؤكَّدِ أنَّكم أخطأتمْ في فهم عثمان.

وذهب معهم إلى سيدنا عثمان وقال له:

ـ يا عثمان! هل قلت لهؤلاء الناس: أنا بعتُ القمحَ لمنْ أعطاني أكثر؟

ـ نعم؛ لقد قلتُ وعَنَيتُ أنَّني أعطيتُهُ لوجه الله!

وقام عثمان بعد ذلك بتوزيعِ القمح على الفقراء

والمحتاجين، وهكذا فهم الناسُ مرادَ سيدنا عثمان فيما قال.

هكذا كان سيدنا عثمان رضي الله عنه، وكان رسولنا عليه الصلاة والسلام يحبُّهُ كثيراً، ويقدِّرُهُ لتضحياتِهِ في سبيل الله والإسلام، ولذلك قال فيه مرة في الحديث الشريف: «لا يضرُّ عثمانَ ما عملَ بعدَ اليوم».

لقد ارتفعتْ راياتُ الإسلام على مثل هذه الأكتافِ العظيمة، ولا شكَّ أنَّ كلَّ مسلمٍ بحاجةٍ إلى مثل هذا الإدراك والفهم العميق للإسلام، وإلى مثل هذه الأخلاق العظيمة.